Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (٩٨) المجلد (٣) كانون الأول ٢٠٢٣

رواية التعددية الثقافية

م. م أمل خليل إبراهيم
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ. م. د. خالد علي ياس
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

This research is concerned with tracking the term "cultural pluralism politically, how it arose and developed, and how it reached the novel, to produce for us the novel "cultural pluralism." This term arose politically and socially in modern societies that rely on hybridity and multiculturalism, and since the prevailing concept of reality in any era is certainly The basic element that determines the nature of the novel and how it operates as an art is based on a philosophical vision about appearance, reality, individuals, the nature of their relationships, and how to deal with time, place, and mental images.

Email:*146.ar.hum@uodiyala.edu.iq*

Published:1-12-2023

Keywords: التعددية ، الثقافة ، السياسة.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يختص هذا البحث بتتبع مصطلح التعددية الثقافية سياسياً، كيف نشأ وتطور، وكيف وصل إلى الرواية، لينتج لنا رواية التعددية الثقافية، نشأ هذا المصطلح سياسياً واجتماعياً في المجتمعات الحديثة التي تعتمد على الهجنة وتعدد الثقافات، وبما أنّ المفهوم السائد عن الواقع في أي عصر هو بالتأكيد العنصر الأساس الذي يحدد طبيعة الرواية وكيفية اشتغالها بوصفها فنّاً يتأسس على رؤية فلسفية حول المظهر والواقع والأفراد وطبيعة علاقاتهم، وكيفية التعامل مع الزمان والمكان والصور الذهنية.

المقدمة:

نشأت في الثقافة العالمية والعربية ظاهرة جديدة، واقعية تعرفها المجتمعات منذ القدم هي ظاهرة التعدّد واشتقت منها المصطلحات مثل التنوع الثقافي ومتعدد الثقافات والتعددية السياسية والتعددية الاجتماعية، وصولا الى التعدّدية الثقافية،" إذ ترتبط كلمة التعدّد بمعناها اللغوي, ولم يختلف معناها قديماً أو حديثاً فقد ذكرت التعدّدية في المعاجم بمعنى الكثرة ".[١] وفي المعاجم الحديثة بمعنى: " تعدَّدية "مفرد " ١-اسم مؤنث منسوب الى تعدّد ٢- مصدر صناعي في تعدُّد "التَّعدُّديَّة الثقافيَّة ـ. تعدُّدية الأطراف/ الأحزاب. ٣. (سف). مفهوم ينادي والعِرقيَّة والدينية القائمة بين مختلف الجماعات الإنسانية. ٤.(سة) نظام سياسي قائم على تعايش الجماعات المختلفة والمستقلة في الإدارة مع تمثيلها في الحكم " [٢] .

شغلت قضية التعددية الثقافية الفكر السياسي الغربي، فهي من القضايا المعاصرة حيث تشمل في فضائها الواسع قيم التعدد والمساوات والانفتاح على الآخر والاعتراف به، وقد عرفت إنها طريقة " تنظيم حياة المجتمع على قواعد مشتركة، مع احترام وجود الأختلاف والتنوع في الاتجاهات التي يتوزع عليها ، لكن ممارسة التعدّدية تفترض أنّ مجموع السكان يتقاسمون هدفاً مشتركاً واحداً ، إذ يقبلون بالنتائج المترتبة على إدارة العيش المشترك " [٣] .

و يختلف تعريفها حين يرتبط مع السياسة، فالتعدّدية السياسية هي " تنظيم للجسم السياسي حيث يمكن للعائلات الإيديولوجية والفكرية المختلفة أن تحافظ على قيمتها الخاصة بها وأن تشارك بفعالية في ممارسة المهمات السياسية "[٤] ، بمعنى أنّ الوجه المعرفي للمصطلح اكتسب بعدا سوسيولوجيا فضلا عن كونه سياسياً, من منطلق أنه يأتي أحياناً " لوصف مجتمع مكون من مجموعات مختلفة عرقية أو دينية ...واكتسب المصطلح معاني في علم السياسة ، ويستعمل غالباً في نمط معياري أو مقرر" [٥] ، ويمكن أن نلاحظ أنّه في العقود الأخيرة قلب مفهوم التعدّدية الموازين التي كانت سائدة في المجتمع، وذلك من خلال " إعلاء شأن التغاير على التجانس ، والاختلاف على التماثل واعتبار التنوع والتحول والانفتاح قيماً يحتكم إليها " [٦] .

فكلمة تعددي تعني، " شخصاً يؤمن بأنه ينبغي مشاطرة السلطة بين المجموعات والمصالح المختلفة في المجتمع، وأن القرارات السياسية ينبغي أن تمثل المساواة والتوفيقات بين مثل هذه المجموعات، الذى ينبغي أن تكون الدولة نفسها وكيلاً عن هذه العملية وأن تعمل بوصفها حكما أو فيصلاً محايداً، وليس منافساً له مصالحه المعينة الخاصة به "[٧] .

ومن هنا ظهر في الفكر الغربي مصطلح "التعدّدية الثقافية Multiculturalism" ويتميز عن الصفة متعدد الثقافات (multicultural) أشتقاقاً من المجتمع الذي يتكون من جماعات متنوعة، برواج واسع أولاً في كندا وأستراليا، كأسم لبند رئيس في السياسة الحكومية للمساعدة في إدارة التعددية العرقية داخل السياسة القومية " وقد أرتبط ظهور هذا المصطلح بما نتجت الهجرة من نتاجات اجتماعية وثقافية، وقد استعمل حكومياً عند ما صاغته المفوضية الملكية الكندية عام ١٩٦٥، واعتبرته كأمر سياسي وبند إيماني مقترن مع قيم المساواة والانفتاح والتسامح مع المهاجرين ، فأصبح مذهباً اجتماعياً بديلاً عن سياسة الإدماج ، وعليه التزامات من حيث الإقرار بحقوق المواطنين وهوياتهم الثقافية للجماعات التي تعتبر نفسها مجتمعات تعددية [٨] .

غير أن هذا المفهوم قد ارتبط بمفاهيم أساسية مثل العرق، والتنوع الثقافي، فكان ذلك عندما أعلنت أستراليا، وكندا، تأييدها للتعددية الثقافية وتبنيها هوية متعدّد الثقافات، وذلك في نهاية الستينات وأوائل السبعينات في القرن العشرين حينما سمحت أستراليا عام ١٩٧١ بتكوين مجتمع متعدّد الثقافات، بعد أن كانت الهجرة قسراً على البيض، ودليل ذلك اصدار قانون ثنائية اللغة، وثنائية الثقافة، عام ١٩٦٩، يشمل اللغتين الإنجليزية والفرنسية [٩] ، غالباً ما يقترن مصطلح التنوع الثقافي مع التعدد الثقافي، " والأثنان يمثلان رؤية حديثة تنظر إلى الثقافة الإنسانية في كليتها ووحدتها العضوية، مع الاعتراف بالتعدد داخل هذه الشمولية، فضلاً عن الهويات الثقافية التي استوعبت مبدأ أن الجماعات المحرومة أو الأقليات القومية أو الأثنية أوالدينية هي مكونات إجتماعية اصيلة في الواقع المعيش" [١٠] .

يرى "كيمليكا "* أنّ التنوع الثقافي شكلان في المجتمعات الغربية هما: "التنوع القومي"، والتنوع الأثني"، حيث يشمل أولها المجتمعات المكونة من قوميات عديدة متعايشة داخل الدولة، أما الثاني فهو يمثل في المجتمعات الناشئة بفعل الهجرة الدولية إذ تقضي الأخيرة إلى نشوء جماعات أثنية عديدة تعيش على شكل تجمعات سكانية منعزلة، وفي مثل هذه الدول يمكن تحقيق الإندماج عن طريق سياسات بناء الامة [١١]، أما ارتباطها بالعرق على الرغم من أن فكرة العرق محل اعتراض، إلا إن قضية التعددية أتسمت بالصيغة العرقية منذ نشأتها، وقد أكتسبت عرقيتها من الشعوب الدُنيا

التي سكنت مستعمرات أوربا فكانت هناك نظرة تجاه السكان الوافدين أنهم مختلفون عرقياً.(١٢)

وعليه يمكن أن نحدد نشأة التعدّدية الثقافية وظهورها في الدول الغربية الحديثة، وذلك في عدد من الأقليات، أدى وجودها ونموها ومطالبها إلى نشأة التعددية الثقافية، وقد ظهرت في الخطابات العامة آو اخر الستينيات وبداية السبعينيات عام ١٩٧١، مما تم الاعتراف الرسمي بتعدد الثقافات وتم التمهيد لإلغاء شروط العنصرية ١٩٧٣، وكان هناك اتجاه سياسي، واتجاه ثقافي، تم الاعتراف بهما بوصفهما مصطلحاً في قاموس هاربر كولينز لعلم الأجتماع عام ١٩٩١، قد مثل معنىً أولياً للتعددية الثقافية، فهي تسعى إلى التنوع من خلال تشجيعها لغات الاقليات ، وتركيزها على العلاقة غير المتكافئة بين ثقافة الأقلية وثقافة الجماعات السائدة (١٣).

حيث يرى "كيمليكا" أنه من المستحيل أنّ يقدم عرضاً شاملاً للأشكال التي يمكن أن تستخدمها التعددية، وذلك بسبب أن الطريقة التي على جماعات الأقليات أن يعترف بها، أو يتعامل بها، مختلفة من بلد إلى آخر، بل وحتى داخل أقليات البلد الواحد، لذلك وجد أنه يجب التركيز على ثلاثة اتجاهات داخل الديمقراطيات الغربية هم : السكان الاصليون، والأقليات والجماعات الثانوية، وأقليات الجماعات المهاجرة، وبعد دراسة التحولات التعددية الثقافية من خلال الاتجاهات الثلاث خلص إلى:ــ أن التحول إلى التعددية الثقافية في حال الجماعات المهاجرة مثار نزاع كبير، أكثر منه في حال السكان الأصلين، أو في حال الجماعات القومية الثانوية، في حين أن أغلبية الدول قامت بالتحول سواء كان قوياً أو متوسطاً تجاه منظور التعددية الثقافية بالنسبة إلى الأقليات القديمة، والنتيجة هي أن الدليل على هذا التحول كان أكثر اضطراباً بالنسبة إلى الجماعات المهاجرة، حينما لاحظ أن التحول من مفهوم الاستيعاب إلى مفهوم التعددية الثقافية، على الرغم من وجود الاختلاف بكيفية التحول، فحدد "كيمليكا مع بانتغ "، ثماني سياسات، أكثر شيوعاً وعمومية للتعددية الثقافية، ومن خلال هذه السياسات الثمان استطاع أن يحدد أي البلاد التي تحولت نحو خط التعددية الثقافية، وقسمها إلى ثلاثة أقسام:

١. التحول القوي في الدول التي تبنت ستاً أو أكثر من السياسات الثمانية مثل،" استراليا واليابان "

٢. التحول المتوسط والمعتدل، هو تبني ثلاث إلى خمس سياسات مثل،" نيوزلندا والولايات المتحدة ".

٣. التحول الضعيف هو تبني أقل من ثلاث سياسات(١٤).

السياسات الثمانية التي اعتمداها هي:

١. التأكيد الدستوري والشرعي والبرلماني للتعددية الثقافية على المستويين؛ المركزي أو المستوى الإقليمي

٢.تبني التعددية في المقررات الدراسية.

٣. استعمال التمثيل على الحساسية العرقية في السياسات الرسمية لوسائل الاعلام أو الترخيص لأجهزة الاعلام.

٤.الاعفاء من إرتداء الزي الرسمي أو التشريع بأغلاق يوم الأحد سواء بالقانون أو بحكم المحكمة.

٥. السماح بالجنسية المزدوجة.

٦. تمويل الجماعة العرقية لتدعيم الأنشطة الثقافية.

٧.تمويل نظم التعليم ثنائية اللغة او تعليم اللغة الأم.

٨.السلوك الإيجابي تجاه المجموعات المهاجرة المتضررة ."[١٥].

ولم تظهر التعددية الثقافية في الوعي النقدي بصورة مكتملة، بل تطورت عبر المرور بمرحلتين أساسيتين في نطاق الفكر الليبرالي هما، "مرحلة التعددية التقليدية" وقد امتازت بنزعتها الأحادية الأخلاقية (Moral monism) فكانت الحاكمة لطروحات الفكر الليبرالي، وهو في بدايته الكلاسيكية، ثم امتدت حتى القرن التاسع عشر، إذ كانت فكرتهم أن الحياة الكريمة حق متاح للجميع، ويمكن أن نثبت البرهان العقلي على جميع الكائنات، لكن سرعان ما ضعف التوجه الفكري ببروز الاتجاه التعددي في الفكر الليبرالي، حينها أدرك المفكرون أن البشر تتشكل شخصياتهم وطباعهم حسب المجتمع الذي نشأوا فيه، لكن هذا الأدراك حول التنوع أسهم في إثارة قضايا جديدة، وهي فكرة أن الجماعات الثقافية غير قابلة للقياس، مما أوجد التناقض الفكري بين الاعتقاد بالكره والتميز والفرادة، وبين الاعتقاد بالمساواة، فجاءت مهمة النظرية معالجة لهذا التناقض وذلك من خلال الادراك أنّ لا دخل للإنسان بالتفاوت، لأنه نتاج طبيعي، أما عدم المساواة راجع إلى أن كل جماعة لها صفات تميزها عن غيرها وقد أرتبط مصيرها فيها، وتم تطبيق هذه المعالجات من خلال استخدام مفهوم المجتمع التعددي[١٦]، وهو ما نلحظه الآن من توجهات جديدة في الفكر السياسي، ونظرة التعدد للمجتمع، ولاسيما في المجتمع الأمريكي لما يحتويه من طبقات من الافراد المهاجرين والسود، لذلك فمن الطبيعي ان تكون المرحلة الثانية للتطور في المصطلح هو في الولايات المتحدة الأمريكية.

أما مرحلة التعددية الثقافية، فقد بدأت إبان الحرب العالمية الأولى في الولايات المتحدة الامريكية، على يد هوراس كولين في كتابه "الديمقراطية في مواجهة بوتقة العصر" و مؤكدا فيه على أنّ الولايات المتحدة اشبه بالفرقة الموسيقية، كل جماعة تقوم بالعزف مع الجماعات الأخرى، ويساعدهم في ذلك الديمقراطية التي تمنح الحرية لممارسة العادات والتقاليد، وتوفر البيئة الملائمة للتطور، وما يميز هذه المرحلة أنها تركز على الانتماء والخصوصية للحماية وتشير أن التعامل الذاتي الذي كشف عنه يشير إلى، إن أغلب دعاة التعددية ترجع أصولهم إلى الأقليات والمهاجرين وخير مثال على ذلك هو "كولين" نفسه، وتتحقق هذه التعددية باندماجهم بالمجتمع مع احتفاظهم بخصوصياتهم الثقافية التي استطاعوا من خلالها تحقيق غاياتهم [١٧].

وهذا يوصلنا إلى غاية مفادها أنّ التعددية الثقافية، هي عملية تطور طبيعي للمطالبة بحقوق الإنسان، وبما أنّ " ثورة حقوق الإنسان سلاح ذو حدين فهي من ناحية، خلقت مساحة سياسية للجماعات العرقية الثقافية لمعارضة الهيراركيات الموروثة، لكنها من ناحية أخرى تلتزم الجماعات بأن تطرح قضاياها بلغة محدودة جداً هي لغة حقوق الإنسان ... استطاع قادة الأقليات ان يلجؤوا إلى المُثل العليا للتعددية الليبرالية لتحدي استبعادهم التاريخي"[١٨] ، أي أنّها توصف بأنها تقيد التعددية، وذلك لأنها تفسر لنا سبب جعل الدول الكبيرة المسيطرة قبول مطالب الأقلية ، الإ أن الوعي بحقوق الإنسان أصبح سمة أساسية من سمات الحداثة فشمل التطور الحقوق الفردية والجماعية كون " ظهور و مؤسسات السياسات العرقية، مثل ظهور الحركة النسوية وحركة الشواذ، هو نهلّ وتوطيد لعملية أوسع من التحرر الديمقراطي، وليس تهديداً لها فقد سار الغرب في الحريات مُتتبّعاً الهوى الإنساني لا يردعه دين ولاترده اخلاق فأخذ يتحدث عن حرية المرأة والحرية الجنسية والمثلية والاستنساخ وغيرها "[١٩]، على الرغم من اهتمامها للتوفيق بين العالمي والخاص، وتنظيم علاقة الأقليات بالأمة الإّ أنّها اتهمت بدفاعها لصالح الأقليات التي تميل إلى الانطواء، فعمليات ممارسة الختان والزواج القسري، والقتل دفاعاً عن الشرف، تتعارض مع القيم الإنسانية والعالمية لما يلحق الضرر بالآخر وذلك من خلال تبريراتهم في تعريض حياة المرأة للخطر، عندما لا يشككون أو يتحرجون من تلك التقاليد المهمة ، فقد عَدَتْ فرنسا ارتداء المرأة للحجاب هو دليل على عدم تقبلها لفكرة المساواة بين الجنسين ، ما يعني إنّها لم تستوعب فكرة المساواة بالقدر الكافي وهو ما دفعهم لعدم منح الجنسية الفرنسية لامرأة مغربية ترتدي النقاب عام ٢٠٠٨ ، وفي عام ٢٠١٠ حُضِرَ ارتداء النقاب في الأماكن العامة [٢٠]، لذلك من أهم أسباب الهجوم على التعددية الثقافية كونها " متهمة بنزعتها المحافظة، بل بأنها تمثل إيديولوجيا رجعية ضد الحداثة " [٢١] .

فنراها تستدعي قواعد ومعايير وسياسات على مستويات عديدة عالمية وإقليمية وقومية و محلية ، فالتفكير بإمكانيات إدراج التعددية الثقافية ضمن هذه المستويات وتنظيمها يمكننا من السماح لها بالتكيف مع العالم المعاصر [٢٢].

المبحث الأول

التعددية الثقافية في الوعي النقدي

تعاني رواية التعددية الثقافية من صعوبة في تحديد تاريخ نشأتها وحدود مفهومها، فقد تعددت الدوال التي تشير إليها، مع اختلاف أراء النّقاد بشأن المعنى والاختلاف، وتمتد إشكالية المصطلح إلى جدلية العلاقة بينه وبين ما بعد الكولونيالية، ففي الوقت الذي يجد فيه "جيسي ما تز"، أنّ رواية التعددية الثقافية نمط من أنماط الرواية الحديثة يأتي ظهورها بعد ظهور رواية ما بعد الحداثية والرواية ما بعد الكولونيالية، أي ان رواية التعددية الثقافية ليس جزءً منطويا إلى ما بعد الكولونيالية بل متطور عنها، في حين يجد "نك كاي"، أنّ التعددية الثقافية متجذرة في ما بعد الحداثة، وتعد من أهم نتاجاتها [٢٣].

ويؤكد د. عبد الله الغذامي هذا الرأي مبيناً أنّ الحداثة قد أتهمت بالمركزية الثقافية، فهي لم تفسح المجال إلى الثقافات الأخرى والنظريات والشعوب من الانتماء إليها، لأنها اعتمدت على مبدأ المركز والهامش، فالعالم يرتكز على مرتكز واحد وكل ما سواه هو هامش ومتخلف، واستند الغذامي في ادعائه على مقولة "نورين"، الذي يرى أنّ الحداثة أصبحت مصدراً للاضطهاد والقمع فلم تجد في العقلانية والليبرالية حلاً لمعالجتها إلى أن جاءت التعددية الثقافية[٢٤]، ونرى باحثين اخرين مناصرين لهذا المنطلق، منهم الدكتور" سمير خليل" في قوله: أنّ التعددية الثقافية تأسس مفهومها في إطار الحداثة[٢٥]، وفي ظل هذه الاعتبارات، أرى أنّه من الأفضل أنّ ننظر في ضوء العديد من الدراسات التي تناولت المصطلح بالرصد والتحليل لمفاهيمه في هذا الصدد.

الثقافة هي مخزون كل مجتمع ومن خلالها تتحقق المعرفة، ويتم التعرف على الهوية، فالثقافة "مصدر من مصادر الهوية وهي مصدر صدامي أيضاً كما نراها الآن في حالات الرجوع الى الثقافة والتراث، وترافق حالات الرجوع هذه مزمزات صارمة من السلوك الفكري والأخلاقي تناهض الإباحية التي ترتبط بفلسفات تحررية ' ليبرالية ' نسبياً مثل التعددية الثقافية والهجينة" [٢٦]، وبما أنّ الرواية هي أحد مصانع الثقافة في مجتمعات الإمبريالية، وقد تفوقت على الأنواع الأدبية الأخرى نسبياً وزمنياً، فنراها انسجمت مع الامبريالية وأصبحت كل منها مكملة للأخرى [٢٧].

تعاملت الرواية مع الثقافة وانتجت لنا نمط رواية التعددية الثقافية، التي طرحت قضايا الثقافة عن طريق السرد النسوي، والعناصر الشاذة التي لم يعترف بها سابقا، فدخلت مصطلحات أدب امريكي أو أدب إستشراقي، وصولاً الى آداب ما بعد الكولونيالية ورواية التعددية الثقافية، فيمكن ان نتفق على أنّها من أهم نتاجات ما بعد الحداثي، التي انتجتْها ما بعد الكولونيالية وتطورت عنها، "إذ تحتفي ما بعد الحداثة بالتعدد والتنوع بوصفهما واقعين لا مناصرة منهما، فعملت على تأكيد الاختلاف ومناهضة الهيمنة"[٢٨]، وذلك بعد الاتهامات التي تعرضت لها الحداثة من احتفائها بالمركزية لنفسها وتهميشها للأخر، بوصفها اخر متخلف لذلك جاءت ما بعد الحداثة " لتعيد الاعتبار لما هو عرفي وما هو قدسي ولما هو خصوصي وما هو عقلاني[٢٩] ، فكل مفهوم سياسي أو اجتماعي يرسل صداه خارج حدود العالم وممارسته الاجتماعية وخاصة الأدبية، فمن المعلوم نشأت ما بعد الحداثة من " استشارة اللغات والصور الفنية ضد بعضها البعض، ومن التحييد لعناصرها المكونة الذي هو نتاج عن العملية الأولى "[٣٠] .

تبين لنا 'نك كاي 'إن بدايات ظهور ما بعد الحداثة وتطورها هو ما طرحته ' ليندا هانشون ' في كتابها حيث وسعت نطاق التحليلات التي أخذتها من مجال فن العمارة، وقامت باستخدامها الاعتماد عليها في تحليلات أسلوب ما بعد الحداثة، وخاصة في مجال الأدب، وإنّ السبب في ظهور الأعمال التي تحمل خصائص ما بعد الحداثة، وهو اتسام الأدب الشعبي بالمفارقات والتناقضات ومن أهم الأعمال التي تحمل سمات ما بعد الحداثة؛ هو "مئة عام من العزلة "لجابريل جارثيا ماركيز، "الدودة "لجون فاولز، "والعار" لسلمان رشدي، فكان واضحاً وعي المؤلفين بالسياق التاريخي وربطه بالمجتمع [٣١]، إذ حاولت إيجاد الحلول لإخفاقات الحداثة كونها رؤية حديثة المعالجة، "فقد جاءت ما بعد الحداثة لتقويض الميتافيزيقا الغربية، وتجاوزت كل المقولات والمبادئ المركزية التي هيمنت على الفكر الغربي، معتمدة في ذلك على اليات أهمها التفكيك والاختلاف[٣٢]، فمن خلال مهاجمتها لفكرة المركز أو الأيديولوجيا المهيمنة، ساعد في دعم الاختلاف وسياسته، "وتراجعت السياسات الطبقية المنظمة المنفصلة أمام سياسات هوية اكثر تعددية واكثر انتشاراً بمراحل وغالباً ما تضمن التأكيد النابع من وعي ذاتي، على الهوية المهمشة في مواجهة الخطاب السائد "[٣٣].

فكان من أهم تطوراتها ونتاجاتها هو ظهور ما بعد الكولونيالية، وهي من النظريات المعاصرة التي كان لها دور كبير في تغير الأيديولوجيات القديمة، فكان لها أثر كبير في الدّراسات الأدبية والثقافية، "فغالباً ما كانت تفسر بأنها تركز على ما بعد أكثر من تركيزها على الكولونيا لية، ذلك إن ما بعد تشير إلى حقبة إلى أوعصر ما يزال يتسم بتقاليد الكولونيالية، وترتبط ما بعد الكولو نيالية بكل الحركات التي تضم ما

بعد، مثل ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية"، [٣٤] فنراها تهتم بالأمور التي تعيد تشكل التاريخ الكولونيالي مثل القومية، والأثنية، والهجرة، والاستقرار، والدين، أي تدعي بإعادة صياغة العالم فترتبط " بالتطورات السائدة في سياسات الهوية والتعددية الثقافية، وما بعد البنيوية، ومابعد الحداثة، فأنها تسلط الضوء على الثقافة والحداثة وارتباطهما دائماً بأشكال العنف والسيطرة ".[٣٥]

أما أدبياً؛ كانت تسمى أدب الكومونولث، وأدب العالم الثالث، وقد استقرت على تسمية ما بعد الكولونيالية وفضلت على غيرها بسبب أنه يجمع بين دراستين اللغة الإنجليزية واللغة الأصلية، بينما يقترن أدب الكومونولث على اللغة الإنجليزية فقط "هو الاختيار الذي يشع ليشمل الواقع التاريخي مع تركيزه على العلاقة التي أمدت بأهم قوة دفع إبداعية وسيكولوجية للكتابة "[٣٦].

ويمكن أنّ نحدد ظهورها بنهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، أي بظهور حملة نابليون على مصر، حيث أطلع العالم العربي على أدب العالم الغربي، وأهم ملامح ظهور ما بعد الكولونيالية بدأت بالانتقاد الذي طرحه إدورد سعيد في كتابه الاستشراق، وقد أتفق أغلب النقاد على ذلك .[٣٧]

يشكل الأدب مادة أساسية في الخطاب الكولونيالي، فهو ذا تأثير مباشر في الناس والأفراد فالأعمال الأدبية التي أنتجت في العصور الكولونيالية مثل 'عُطيل والعاصفة '، تعكس رؤية الغرب للشرق حول وحشيتهم وجهلهم وقلة تحضرهم، فجاءت الأعمال الأدبية مؤيدة للرؤيا الكولونيالية لكن في نفس الوقت الهمت الحركات المناهضة لمابعد الكولونيالية عن طرق عملها [٣٨] ، فكانت لطروحات إدوارد سعيد الدور الأكبر فيها، فهو يرى أنّه ينبغي ان نؤمن بأن الاستشراق ليس بنية أكاذيب أو أساطير، فيجب أنّ نعي فكرة كون الغرب المتفوق على جميع الشعوب، وتسلط الفكر الغربي الأوربي على الفكر الشرقي هي فكرة ملغية، والمهم في فكرة الاستشراق، أنّ نثق أنّها أفكار مشبعة بالعنصرية والإمبريالية والمذهبية الجامدة، وبمبدأ التفوق الأوربي على الشرقي. فهو يرى أنّه من الخطأ أنّ نعتقد الشرق عبارة عن صنعة أو خطأ، من دون واقع حقيقي ومطابق له، فالقصد من ذلك أنّه ليس صنعة للغربيين، وإنّما يقصد بتخيله الشاب العربي ينبوع عاطفي يتملك المرء بصورة كلية وتامة، وأنّ تشرقن الشرق، بسبب قبول الشرقي لان يخضع ليكون شرقي، ومثال ذلك في تقديم فلوبير للمرأة المصرية التي أنتجت بالتالي نموذج عن المرأة الشرقية، بسبب سماحها بالحديث عنها بدل أنّ تتكلم هي عن نفسها، [٣٩] ويمكن تقسيمها إلى قسمين متداخلين على الرغم من وسعها، الأول مرتبط بتاريخ القضاء على الاستعمار، والثاني يرتبط بالثورة على الفكر الغربي وطريقة تفكيره ببعض القضايا، كاللغة وعمل الأيديولوجيات، وكيفية تشكيلها للذات البشرية أو ما تعنيه بالثقافة .[٤٠]

فنرى أن اللغة أدت دوراً أساسياً في عملية الأستعمار، والبست الكلمات معاني جديدة، فنلاحظ عنايتها باللغة بشكل خاص، فالمجتمعات تحتوي على ثقافات تتغير مفرداتها بمرور الوقت بل حتى تصريفات (inflection) المنطقة والطبقة والجندر والدولة، لذلك لا يمكن أن تضع لنفسها مرجعية خاصة بها إلا ما ندر. (٤١)

عنيت الدراسات ما بعد الكولونيالية بمسائل العرق والأثنية وركزت فيها على عكس اهتمامها بالجندر، فكانت نسبته أقل فلم تكن محاولات تذكر لرويئة كيف توحد الفئات مثل، العرق، والطبقة، والجندر، تاريخياً وخاصة في الممارسات الحديثة (٤٢)، فارتباط الكولونيالية بما بعد الحداثة وتطورها واضح وأكد ذلك 'هومي بابا' بأن الخطاب " ما بعد الكولونيالي هو شكل من اشكال الحداثة"(٤٣) ، ورأت 'نادية هناواي' أن هناك علاقة وثيقة بين ما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية، ونتاج هذه العلاقة هو السرد البديل الذي يعرف على أنّه" شكل من اشكال الممارسات الثقافية المضادة للمركزية الغربية "(٤٤)، وعليه نرى ارتباط الرواية ما بعد الكولونيالية برواية التعددية الثقافية، كونها امتداداً وتطوراً لها، فهناك صفات مشتركة بينهما " أنّ ما يصدق قوله بشأن الرواية ما بعد الكولونيالية يصح تعميمه حيثما كانت اللغة وطريقة تقديم الحكايات مسائل أساسية في الارتقاء وتحقيق الذات للثقافات الهامشية، كما يصح أيضاً مع الروايات الخاصة لجماعات الأقليات في الثقافة الغربية"، (٤٥) التي تعد أحد أنماط رواية التعددية الثقافية حسب تقسيم جيسي ماتز.

لذلك نرى كتّاب النزعة التعددية الثقافية يركزون في الكلام عن قيم التعايش والتنوع الثقافي والتبادل، ويهتمون بشكل خاص في موضوع العيش في ظل القضاء على الثقافة المهيمنة وانتزاع الهيمنة الكولونيالية وبشكل نهائي، (٤٦) فنلاحظ تعالق الخطاب ما بعد الكولونيالي مع الدراسات الثقافية والتاريخية فهي،" مجتمعة تعني بالمنظور السياقي والمعرفي وتمثلاته في الخطابات، اتكاء على النموذج المتصل بالحدث " (٤٧)،

فمنهم من يراها تعني العيش بهوية مشتركة مع اختلاف الهويات وتعددها سواء كانت ثقافية أو عرقية أو دينية، من دون المساس بهوياتهم الخاصة ويحصر تأسيسها ضمن إطار الحداثة وما بعدها فهي تساعد في تعزيز التوافق الثقافي التعددي ويعرفها كمصطلح " ذا محمول توافقي يسمح بالتسامح والتعايش السلمي بين الأقليات والأعراق والهويات الثقافية التي تنسب اليها، وهي من زاوية السياسية نظرة جديدة في التعامل مع التنوع الثقافي"(٤٨)، ومنهم من يراها عبارة عن حلول مؤسساتية وضعتها دول التعددية بما يخدم مصالحها فيعرفها كونها " فلسفة سياسية أو اجتماعية تعمل على تطوير التنوع الثقافي في مجتمعات تنتمي إلى خلفيات عرقية أو دينية أو ثقافية متعددة، وغايتها تطوير التفاهم المشترك بين المكونات الاجتماعية بما يحقق المساواة فيما بينها في الحقوق والواجبات"(٤٩).

أو يمكن تعريفها بحسب العلوم؛ الأنثروبولوجيا التي تستخدمها: "للدلالة على جماعات تختلف أنماط الحياة لدى كل علم اختلافاً شاسعاً عن غيرها. أما العلوم السياسية فتستعمل هذا التعبير للدلالة على جماعات ذات فروقات ومميزات ملحوظة في تعيش في مناطق جغرافية محددة وتشكل هذه المميزات الملحوظة قاعدة لقوتها السياسية، وفي تعريف علم الاجتماع فهي رغبة بعض الجماعات في المحافظة على أوجه الشبه فيما بين افرادها لاعتقادهم ان الصفات والقيم والمعتقدات المشتركة تشكل مصدر شعور الافراد بالفخر والثقة بالنفس والصحة العقلية والتماسك"[٥٠]، فهو يرى ان تعريف التعددية الثقافية يختلف باختلاف العلوم فهي في علم الانثروبولوجيا يعدها نمط من أنماط الحياة، بينما في السياسة، عبارة عن فروقات تمثل قوة سياسية للدول الموجودة فيها، أما في علم الاجتماع، تعبر عن الغاية التي يسعى إلى تحقيقها بعض الجماعات في الاعتزاز بالاختلاف والحفاظ علية، بينما عرفت بمعنى مغاير عند باحثين اخرين انها عبارة عن "سياسة حكومية في عديد من البلدان التي تتضمن جماعات ثقافية كبيرة الحجم مثل الولايات المتحدة"[٥١] ويراها البعض عبارة عن ظاهرة برزت في مجتمعات ما بعد الكولونيالية[٥٢]،وعدها آخرون بأنها عملية تطور حقيقي للمطالبة بحقوق الإنسان[٥٣]،أذن هي عبارة عن مفهوم حديث في العلوم الإنسانية يحمل في طياته معاني متعددة ومتنازعة بين السياسة والثقافة.

المبحث الثاني

الرواية وعلاقتها بالتعددية الثقافية

تجمع سيسيولوجيا الرواية بين الشخصي والاجتماعي، بحيث يكون الثيمة في جمالها الواقعي، بالرغم من أنّها مكتوبة على الورق، ومنسوجة من الخيال، لكنها تتطابق مع الواقع من جهة أخرى، فتعرف الرواية بانها "مصنعٌ ثقافي من مصنعات المجتمع الطبقوسطي والامبريالية، غير قابلين للحضور بالبال منفصلين إحداهما عن الأخرى ".[٥٤] فمن المعلوم أن كل مفهوم سياسي أو إجتماعي يرسل صداه خارج حدود العالم وخاصة الادب، فهي "مصنعٌ يعجّ في الخبرات التي يتعامل معها الروائي ليخرج في النهاية بعمل يصبُّ في هدف فتح افاق جديدة، أمام الوعي البشري وتوصيف خارطة التضاريس التي تواجه الجنس البشري بكل مقوماته"،[٥٥] فهي عملية انتاج وتسويق بين الروائي والمتلقي.

لذلك نرى أنّه من أهم مميزات الرواية إيهامها للقارئ بواقعيتها، فالإيهام بالواقعية، هو من أهم مبادئ جماليات التلقي، كذلك نراها تفرض على الرواية العناية بالتفاصيل والجزيئات في الحياة [٥٦]، ومع أن السيادة تبقى للرواية الحديثة حاضرة في المشهد الروائي، لكنها أسهمت في ولادة أنماط جديدة، نستطيع أن نعدها أمتداداً طبيعياً لها، لكنه في الوقت ذاته غير منقطع الجذور وهذه الأنماط هي؛ رواية ما بعد الحداثة،

رواية ما بعد الكولو نيالية، رواية التعددية الثقافية، وما يعنينا هو رواية التعددية الثقافية وقد ظهر هذا النمط عربياً، حيث يرى بعض الباحثين أن شذرات التعددية الثقافية موجودة منذ القرن الرابع الهجري، انتشرت ملامح التعددية الثقافية وقطفت ثمارها في التزاوج والتصاهر بين العرب والإسبان في الأندلس، كذلك نراه في شيوع الأديان تحت مظلة الدولة الفاطمية في مصر والشام، ولم تكن بغداد بعيدة عن هذه النزعات للتعددية الثقافية في سلطة رأس الجالوت في بغداد حيث كان أغلب الرؤساء من اليهود، والدولة الحاكمة إسلامية، كذلك نرى التنوع في الأزياء والعمارة، ونقل الثقافات الأخرى إلى الثقافة الإسلامية، من أهم مظاهر تقبل التعددية الثقافية [٥٧]، على الرغم من بقاء توهج الإتجاه الرومانسي في الرواية العربية، إلا أن الرواية العربية نظمت وسارت في أتجاهين؛ اتجاه سياسي واتجاه إجتماعي، لكنها ظلت تستعير واقعيتها من عواطف الرومانسية في تكوين الشخصية الروائية العربية.

عنيت الرواية العربية عناية خاصة في العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع، فنراها ابتعدت عن الذاتية وتجنبتها بعد أن كانت تستعملها في قضايا شكلية خاصة عند نجيب محفوظ، وغائب طعمة فرمان، ويمكن أن نعد الرواية العربية شكلا إبداعيا، استطاع أن يعيد علاقة الشرق بالغرب، وتفكيك البنى الثقافية بين الشرق والغرب، فساهمت في قلب الشخصية المركزية الغربية الى الهامش، وجعلت الشخصية العربية رئيسية مركزية، مماساهم في تغير المسار الفكري للرواية من حيث الشكل والمضمون ومثال ذلك؛ رواية اديب' لطه حسين ١٩٣٥'، وعصفور من الشرق لتوفيق الحكيم ' ١٩٣٨، ومنديل ام هاشم ' ليحيى حقي ' ١٩٤٤، والحي اللاتيني' لسهيل ادريس '١٩٥٣، وموسم الهجرة للشمال 'للطيب صالح ' ١٩٦٥، والمرفوضون 'للجزائري سعدي إبراهيم'١٩٨١ .[٥٨] هذه التحولات مجتمعة كانت سبباً في ظهور التعددية الثقافية، "ونهاية الفضاء السوسيو- ثقافي الذي كان يتمتع بخطاب المركزية، المحافظة على القيم نفسها، فظهرت الجماعات ولم تكن ظاهرة في السجل الرسمي للدولة، حاولت أن تحل مشاكلها دون العودة الى المركز الدولة وهذه الأقليات هي التي كشفت انحطاط المركز بسبب انتمائه إلى فضاء استثنائي" [٥٩] .

رواية التعددية الثقافية (Multicultural Novel)

عبارة عن لون روائي حديث" نشط في العقود الأخيرة التي شهدت إعلاء فكرة التسامح والتعددية الثقافية، والحفاظ على موروثات الشعوب، بما فيها البدائية وطقوسها الفلكلورية لما تحمله من خبرات وثقافة ثرية ومكتنزة" .[٦٠] وقد ميز جيسي ما تز ثلاثة أنماط في رواية التعددية الثقافية:

١.رواية الموروثات الشفاهية البدائية، أي ما يعبر عنها بخزان الحكايات، تحتفظ بالعادات والتقاليد في كل عصر، مفسرة كل تفاصيل الحياة اليومية من فنون الطبخ والملابس وحتى عادات الحب والزواج.

٢. الرواية المهاجرة، أنتشر هذا اللون بعد ظهور العولمة الثقافية وتزايد الهجرة، تهدف إلى استكشاف معانات المهاجرين ومعضلات حياتهم، وما تضفيه الهجرة من انفتاح على ثقافات جديدة.

٣.رواية جماعات الأقليات، أزدهرت هذه الرواية في أوربا، لتأكد على أحقية الأقليات في تأكيد صوتها الروائي، وحقها في العيش، ونشر قيم التسامح فهي صوت ثقافي أساسي في كل ثقافة رئيسة. (٦١)

الخاتمة:

بما أن الفن الروائي قد طاله الارتقاء المتواصل من دون انقطاع ، حيث ظلت الرواية الأكثر تحقيقاً لشروط الأصالة ، ودائماً تسعى لتلبية متطلبات الشغف البشري، وبما أن المفهوم الروائي معلم حضاري وثقافي تتطور به الأمم في مختلف المجالات فمن الطبيعي أن يتحول مصطلح التعددية الثقافية من السياسة إلى الفن ليتبلور في مفهوم رواية التعددية الثقافية ، فهو مفهوم غير منقطع عن الرواية ما بعد الحداثية، والرواية ما بعد الكولونيالية، جاءت تحاكي الواقع وتلامسه في محاولة في إيجاد حلول عجزت السياسات عن تحقيقها في الواقع.

الهوامش:

(١) معجم لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨، الطبعة الإلكترونية :٢٨٢.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، ج١، ط١، ٢٠٠٨ ، :١٤٦٤-١٤٦٥.
(٣) قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، سامي ذبيان وآخرون ، ط١، رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩٠ :١٣٠.
(٤) المصدر نفسه: ١٣٠.
(٥) قاموس المصطلحات السياسية، ((Aberkane.yolasite.com)):١٦.
(٦) موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، أندرو إدجار وبيتر سيد جويك، تر، هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢: ٢٠١٢: ١٨١.
(٧) قاموس المصطلحات السياسية(aberkane.yolasite. com) :١٦.
(*) فيلسوف كندي وأستاذ الفلسفة السياسية بكندا، أشتهر بمؤلفاته وأبحاثه عن التعددية الثقافية، لندرة ما كتب عن الموضوع، ولأنه يناقش حقوق الأقليات.
(٨) المصدر نفسه .
(٩) ينظر: علي راتا نسي، التعددية الثقافية ، مقدمة قصيرة جدا، تر، لبنى عماد تركي ، مؤسسة هنداوي ، مصر، ١ط ، ٢٠١٣ ،: ١٧-١٨.
(١٠) وحيدة صاحب حسن، رواية التعدد الثقافي ، دراسة في المفهوم وتطبيقاته ،مجلة وميض الفكر اللبنانية : ٧. .
(١١) ويل كيمليكا، أوديسا التعددية الثقافية، تر، إمام عبد الفتاح، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١١ ، ج١ ،:٢٥ .
(١٢) ينظر : علي راتا نسي، التعددية الثقافية : ١٩ .
(١٣) ينظر :المصدر نفسه : ١٧ -٢١.
(١٤) ينظر : ويل كيمليكا، أوديسا التعددية الثقافية، ج١ ،: ٩٦-٩٧.
(١٥) ويل كيمليكا ، أوديسا التعددية الثقافية ،ج١ ،:٩٦.
(١٦) ينظر: حسام الدين علي مجيد إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج والتنوع، مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط١ ، ٢٠١٠، : ١٣٧-١٣٩ .
(١٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٤١- ١٤٤ .
(١٨) ويل كيمليكا، اوديسا التعددية الثقافية ،ج١ ،: ١١٨ .
(١٩) عبد الكريم عثمان علي معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، جامعة وادي النيل، السودان، كلية التربية، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام : ١٦١.
(٢٠) ينظر :علي راتانسي، التعددية الثقافية : ٥٣- ٦٠ .
(٢١) بحث منشور في مجلة الاستغراب ، :١١١.
(٢٢) ينظر: المصدر نفسه .
(٢٣) ينظر: نك كاي ، ما بعد الحداثية والفنون الأدائية ، تر، نهاد صليحة، الهيئة المصرية ، مصر، ط١ ، ١٩٩٩: ٥.
(٢٤) ينظر: عبد الله الغذامي، النقد الثقافي ، : ٤٠.
(٢٥) ينظر : سمير خليل، فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب ،: ١٨٢.
(٢٦) إدورد سعيد، الثقافة والإمبريالية، تر، كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠١٤ : ٥٩.
(٢٧) ينظر: المصدر نفسه : ١٣٩.
(٢٨) عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، لبنان،ط٣ ،٢٠٠٥ : ٤١ .
(٢٩) المصدر نفسه : ٣٩.
(٣٠) نك كاي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية :٥.
(٣١) ينظر: المصدر نفسه :٥.
(٧) محمد بن سباع، الحداثة ومابعد الحداثة، من عصر الميتافيزيقيا والكليات إلى عالم بلا مركزيات، أبن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠١٩ : ٤٧.
(٣٣) كرسيتنو فزباتلر، ما بعد الحداثة مقدمة قصيرة جداً، تر، نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي، مصر، ط١ ، ٢,١٦: ٦٢.
(٣٤) آنيا لومبيا، الكولونيالية وما بعدها، تر، باسم المسالمة، دار التكوين، سوريا، ط١ ، ٢٠١٣، : ٧ .
(٣٥) آنيا لومبيا، الكولونيا لية وما بعدها، : ٨.

(٣٦) بيل اشكر وفت، الرد بالكتابة، : ٤٩.
(٣٧) ينظر : آنيا لومبيا، الكولونيالية وما بعدها، : ٦.
(٣٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٧.
(٣٩) ينظر: إدورد سعيد، الإستشراق، تر، كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط٨، ٢٠١٠، : ٤١،٤٢،٤٣.
(٤٠) ينظر : آنيا لومبيا، الكولونيالية وما بعدها، : ٤٠.
(٤١) ينظر : بيل اشكر وفت، جاريت جريفيث، وهيلين تيفين، تر، أحمد الروبي، أيمن حلمي، عاطف عثمان، تق: كرمة سامي ، المركز القومي ، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ :٤٤.
(٤٢) ينظر : المصدر نفسه : ٩٨.
(٤٣) هومي بابا، موقع الثقافة، تر، ثائر ديب، الشرق القومي للترجمة، القاهرة،ط١، ٢٠٠٤، : ١٠.
(٤٤) ماجدة هناوي، بحث في كتاب السرد ومابعد الكولونيالية، وقائع مؤتمر السرد الدولي الثالث، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط١، ٢٠١٩، : ٢٤٣.
(٤٥). جيسي ما تز، تطور الرواية الحديثة، :٣٤٢.
(٤٦) ينظر: المصدر نفسه : ٢٤٣،٢٤٢.
(٤٧) رامي أبو شهاب، ما بعد الكولونيالية، المنظور النقدي والمقاربة المنهجية، جامعة قطر، مجلة ابولبوس، العدد٢،جوان ، ٢٠١٩.
(٤٨) سمير خليل، فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب، نسخة الكترونية، بواسطة طارق زياد، ط٣،لغ
(٤٩) عبد الله إبراهيم، محاضرة علمية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، ١٤اكتوبر،٢٠١٧.
(٥٠) محمد عبد المنعم صالح امين، التنوع الثقافي في اطار الموازنة، مجلة الحوار المتمدن <https://m.ahewar.org>
(٥١) مجد الدين خمش، التنوع الثقافي والتعددية الثقافية في عالم متغير، مجلة أفكار، العدد٢٢، الأردن.
(٥٢) ينظر: رزان إبراهيم، مجتمعات ما بعد الكولونيالية وظاهرة التعددية الثقافية، مجلة أفكار، العدد ٤٦، الأردن .
(٥٣) ينظر :عبد الكريم عثمان علي، معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، جامعة وادي النيل، السودان، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام.
(٥٤) إدوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، : ١٣٩.
(٥٥) جيسي ما تز، تطور الرواية الحديثة : ٤٩.
(٥٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠.
(٥٧) ينظر : نور إسماعيل، نزعات التعددية الثقافية في القرن الرابع الهجري، دراسات فكرية جامعة الكوفة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٩: ١٣٠.
(٥٨) ينظر: منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين ، الدار التونسية للكتاب، ط١، ٢٠١٣، :٨٩- ١١٣.
(٥٩) جان فراسو اليوتار، في ما معنى ما بعد الحداثة، نصوص في الفلسفة والفن، تر، السعيد لبيب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٦، : ٢٥.
(٦٠) جيسي ما تز، تطور الرواية الحديثة،:٢٢.

المصادر والمراجع :

١. آنيا لومبيا، الكولونيالية وما بعدها، تر، باسم المسالمة، دار التكوين، سوريا، ط١ ، ٢٠١٣، : ٧ .
٢. إدورد سعيد، الاستشراق، تر، كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط٨، ٢٠١٠.
٣. بيل اشكر وفت، جاريت جريفيث، وهيلين تيفين، تر، أحمد الروبي، أيمن حلمي، عاطف عثمان، الرد بالكتابة، تق: كرمة سامي ، المركز القومي ، القاهرة، ط١، ٢٠١٠
٤. هومي بابا، موقع الثقافة، تر، ثائر ديب، الشرق القومي للترجمة، القاهرة،ط١، ٢٠٠٤، : ١٠.
٥. ماجدة هناوي، بحث في كتاب السرد ومابعد الكولونيالية، وقائع مؤتمر السرد الدولي الثالث، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط١، ٢٠١٩
٦. رامي أبو شهاب، ما بعد الكولونيالية، المنظور النقدي والمقاربة المنهجية، جامعة قطر، مجلة ابولبوس، العدد٢،جوان ، ٢٠١٩.
٧. سمير خليل، فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب، نسخة الكترونية، بواسطة طارق زياد، ط٣.
٨. عبد الله إبراهيم، محاضرة علمية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، ١٤اكتوبر،٢٠١٧.
٩. محمد عبد المنعم صالح امين، التنوع الثقافي في اطار الموازنة، مجلة الحوار المتمدن https://m.ahewar.org>
١٠. مجد الدين خمش، التنوع الثقافي والتعددية الثقافية في عالم متغير، مجلة أفكار، العدد٢٢، الأردن.
١١. رزان إبراهيم، مجتمعات ما بعد الكولونيالية وظاهرة التعددية الثقافية، مجلة أفكار، العدد ٤٦، الأردن .
١٢. عبد الكريم عثمان علي، معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، جامعة وادي النيل، السودان، المؤتمر
١٣. الدولي عن الرحمة في الإسلام.
١٤. عبد الحسين شعبان، ما بعد التعددية الثقافية، مجلة أفق، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦.
١٥. نور إسماعيل، نزعات التعددية الثقافية في القرن الرابع الهجري، دراسات فكرية جامعة الكوفة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٩.
١٦. منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين ، الدار التونسية للكتاب، ط١، ٢٠١٣.
١٧. جان فراسو اليوتار، في ما معنى ما بعد الحداثة، نصوص في الفلسفة والفن، تر، السعيد لبيب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٦.
١٨. قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، سامي ذبيان وآخرون ، ط١، رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩٠ .
١٩. قاموس المصطلحات السياسية: Aberkane.yolasite.comL):16.
٢٠. معجم لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨، الطبعة الإلكترونية .
٢١. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، ج١، ط١، ٢٠٠٨ .
٢٢. موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، أندرو إدجار وبيتر سيد جويك، تر، هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢: ٢٠١٢.
٢٣. علي راتا نسي، التعددية الثقافية ، مقدمة قصيرة جدا، تر، لبنى عماد تركي ، مؤسسة هنداوي ، مصر، ١ط ، ٢٠١٣ .
٢٤. وحيدة صاحب حسن، رواية التعدد الثقافي ، دراسة في المفهوم وتطبيقاته ،مجلة وميض الفكر اللبنانية.
٢٥. ويل كيمليكا، أوديسا التعددية الثقافية، تر، إمام عبد الفتاح، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ج١، ٢٠١١ .
٢٦. حسام الدين علي مجيد إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج والتنوع، مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط١ ، ٢٠١٠.
٢٧. عبد الكريم عثمان علي معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، جامعة وادي النيل، السودان، كلية التربية، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام

٢٨. ميشال فوكو، التعددية الثقافية مفهوم يجب إعادة بنائه، تر: عماد أيوب، مجلة الاستغراب، العدد١٠، ٢٠١٢.
٢٩. نك كاي ، ما بعد الحداثية والفنون الأدائية ، تر، نهاد صليحة، الهيئة المصرية ، مصر، ط١ ، ١٩٩٩.
٣٠. سمير خليل، فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب ،: ١٨٢.
٣١. إدورد سعيد، الثقافة والإمبريالية، تر، كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠١٤ .
٣٢. عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الإنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، لبنان،ط٣ ،٢٠٠٥.
٣٣. محمد بن سباع، الحداثة ومابعد الحداثة، من عصر الميتافيزيقيا والكليات إلى عالم بلا مركزيات، أبن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠١٩ : ٤٧.
٣٤. كرسيتنو فزباتلر، ما بعد الحداثة مقدمة قصيرة جداً، تر، نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي، مصر، ط١ ، ٢,١٦: ٦٢.